CD/PV.974
17 February 2005

ARABIC
Original: ENGLISH

مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة الرابعة والسبعين
بعد المائة التاسعة

المعقودة في قصر الأمم، جنيف،
يوم الخميس، ١٧ شباط/فبراير ٢٠٠٥، الساعة ١٠/١٥

الرئيس: السيد كريس ساندرز (هولندا)

(A) GE.05-60703 160905 190905

الرئيس (الكلمة بالإنكليزية): أعلن افتتاح الجلسة العامة الرابعة والسبعين بعد المائة التاسعة لمؤتمر نزع السلاح.

وأود بادئ ذي بدء القول بأننا استمعنا بشيء من الدهشة خلال جلستنا الأخيرة إلى زميلنا ممثل باكستان، السفير شوكت عمر. كما أود في هذه اللحظة أن أودع بصورة رسمية زميلنا الموقر، وهو مع الأسف ليس من بين الحاضرين، لكنني على يقين من أن ممثل باكستان سوف ينقل إلى السفير عمر ما أنا بصدد قوله الآن.

وأنا واثق من أنكم سوف تتفقون معي على أن سعادة السفير عمر أثرى مؤتمر نزع السلاح بمزيج فريد من الخبرة والمعرفة المتميزتين، والمنطق الذي لا يدحض وجزالة اللغة. وكان ديدنه دوماً توضيح ومساندة مواقف بلاده بقوة وبلاغة وحنكة دبلوماسية. وكان السفير عمر، كمحاور نشط في كل المناقشات التي دارت حول مواضيع جوهرية في إطار المؤتمر، علماً بارزاً حظي باحترام كبير على تحليلاته المتميزة والجلية والرصينة لآراء معقدة تبدو عصية على التوفيق بينها. وكان بيان التوديع الذي فوجئنا به يوم الثلاثاء الماضي تحفة خطابية زودتنا بتحليل عميق للمشاكل التي تواجه المؤتمر.

وأتمنى لزميلنا الموقر السفير شوكت عمر وأسرته، باسم مؤتمر نزع السلاح وبالأصالة عن نفسي، المزيد من التوفيق والسعادة في المستقبل.

وسيتحدث أمام الجلسة العامة لهذا اليوم اثنان من المتكلمين هما تحديداً سفيرة كولومبيا السيدة كلمنسيا فوريرو أوكروز وسفير اليابان السيد يوشيكي مين. فضلاً عن ممثل باكستان.

وأود الآن أن أعطي الكلمة لممثلة كولومبيا المُوَقّرة السفيرة كلمنسيا فوريرو أوكروز.

السيدة فوريرو (كولومبيا) (الكلمة بالإسبانية): السيد الرئيس، هذه هي المرة الأولى التي أقوم فيها بأخذ الكلمة خلال جلسة عامة تحت رئاستكم، وأود في البداية أن أهنئكم على الأسلوب اللائق والمبتكر الذي أدرتم به المناقشات التي أجريناها.

وأود في هذا البيان العام أن أنتهز هذه السانحة لاطلاع الدول أعضاء مؤتمر نزع السلاح على المعلومات التي تبين أن حكومة كولومبيا قامت مؤخراً بتدمير آخر ٦ ٧٨٤ من الألغام المضادة للأفراد التي كانت مخزونة لدى قواتنا المسلحة. وبهذا يكون قد اكتمل التخلص من ١٨ ٥٠١ لغماً كانت في حوزة الشرطة والقوات المسلحة الكولومبية لاستخدامها في حماية المنشآت المعرضة لدرجة عالية من الخطر والقواعد العسكرية ضد الهجمات الإرهابية. وبعد تدمير تلك الألغام، لم يبق لدى القوات المسلحة سوى ٩٨٦ لغماً سوف تستخدم لأغراض تعليم وتدريب أخصائيي إبطال مفعول الألغام والكلاب المستخدمة لكشف المتفجرات. كما بدأ استبدال الألغام التي

تـــنفجر بفعـــل تأثير مزدوج الموجودة في ٢٢ من حقول الألغام بألغام قابلة للتحكم، وذلك في الأماكن التي بها منشآت حكومية أو قواعد عسكرية معرضة لمخاطر كبيرة.

إن قرار حكومة كولومبيا التخلي عن هذا النوع من الأسلحة يبين التزامها الراسخ باحترام التعهدات التي قطعتها على نفسها في مجال نزع السلاح. ويعني ذلك تقديم المزيد من التضحيات وقيام القوات المسلحة والمجتمع بشـــكل عام ببذل جهود أكبر لمحاربة المجموعات الإرهابية. وهذا النهج الذي اتبعته الدولة في كولومبيا ينبغي أن يولـــد المزيد من الضغط من جانب المجتمع الدولي لحمل المجموعات المسلحة غير المشروعة على التجاوب مع هذه الخطـــوة الأحاديـــة التي اتخذتها الدولة، والقيام بعمل مماثل لتخليص الأراضي الكولومبية وشعبها من هذا الخطر المستفحل الذي يسبب الأذى دون تمييز.

كمـــا أود إلقـــاء الضوء على بعض الإحصاءات المتعلقة باستخدام الإرهابيين لهذا النوع من الأسلحة. فكولومبـــيا تحـــتل المرتبة الرابعة عالمياً من حيث عدد ضحايا الألغام – ضحايا الألغام المضادة للأفراد، والشراك الخداعية، والألغام الأخرى خلاف الألغام المضادة للأفراد. ويقع حادث كل ١٢ ساعة يروح ضحيته شخص ما. وبلغ إجمالي عدد الضحايا ٩١٩ ٢ شخصاً منذ عام ١٩٩٠؛ منهم ٣١٨ خلال هذا العام مات منهم ٨٠ شخصاً. وبلغت نسبة المدنيين من بين الضحايا ٤٠ في المائة ٥٠ في المائة منهم من الأطفال. ويعيش جميع الضحايا المدنيين تحت خط الفقر. ومـــن أجـــل إزالة الألغام عن تلك المناطق، يمكن للمجتمع الدولي، علاوة على حث المجموعات المسلحة غير القانونية على نبذ استخدام هذا السلاح، مساندتنا أيضاً بتقديم المساعدة التقنية والرعاية للضحايا.

وعلى الرغم من أن نيتنا اليوم كانت مجرد الاحتفاء مع مجتمع نزع السلاح بهذا المظهر الجديد من مظاهر الإرادة السياســـية لكولومبيا والتزامها بالقضية، إلا أنني لا أستطيع أن اختم هذا البيان دون الإقرار علناً بما أبداه الســـفير كريس ساندرز من عزيمة وذكاء وإبداع وانفتاح في سبيل دفع أعمال المؤتمر إلى الأمام، كما أعرب عن الأسف لأن الظروف لم تمكنه حتى الآن من تتويج مساعيه، على النحو الذي تمناه، بإعطاء المؤتمر زخماً متجدداً. ولا يسع كولومبيا، بوصفها من بين الدول الراعية لاقتراح مجموعة السفراء الخمسة، إلا أن تعرب عن أسفها لأن هـــذه المحاولـــة الجديدة والمبتكرة لإنعاش العمل الجوهري للمؤتمر بعد ثماني سنوات من الجمود قد أُحبطت مرة أخـــرى. وهذا الأمر مقلق بشكل خاص بالنسبة لأقاليم مثل أمريكا اللاتينية التي تنتمي إليها كولومبيا. ونفتخر، كأمريكيين لاتينيين – كما صرح سفير شيلي قبل وقت ليس بالبعيد – بأننا مناضلين نشطين في مجال نزع السلاح ولا نكتفي بإطلاق خطب رنانة. وحقيقة أننا أكبر منطقة مأهولة خالية من الأسلحة النووية في العالم، ورفضنا منذ أمد بعيد لاستخدام الطاقة النووية لأغراض غير سلمية، وقيامنا عملياً بتوقيع جميع الصكوك الدولية المتعلقة بنزع السلاح والعمل على إنفاذها بطريقة تتسم بالشفافية وإمكانية التحقق منها، تؤهلنا إلى توجيه مناشدة مخلصة في هـــذه المناسبة إلى الدول أعضاء مؤتمر نزع السلاح لندعوها إلى أن ننهض سوياً بالمسؤولية التاريخية الملقاة على

عواتقنا، وإلى أن نعلق على مفاوضات نزع السلاح المتعددة الأطراف ما تستحقه من أهمية وزخم بوصفها السبيل إلى كفالة مستقبل السلم والأمن في عالمنا.

الرئيس (الكلمة بالإنكليزية): أشكر ممثلة كولومبيا المُوَقّرة على البيان الذي أدلت به وعلى الكلمات الطيبة التي وجهتها إلى الرئاسة. وأتوجه إلى المتكلم التالي في القائمة وهو ممثل اليابان المُوَقّر السفير يوشيكي مين.

السيد مين (اليابان) (الكلمة بالإنكليزية): السيد الرئيس، أود التعبير عن شكري لكم على الجهود المبتكرة التي بذلتموها بلا كلل منذ توليكم منصب الرئاسة. لقد أجريتم مشاورات وثيقة مع جميع أعضاء مؤتمر نزع السلاح وقمتم بإعداد أوراق هامة، بما فيها الورقة المسماة "مادة التفكير". وفي اعتقادي أن عملكم سوف يهيئ أساساً متيناً للمداولات في المستقبل.

ولقد كنت أدعو إلى أن فترة رئاسة مؤتمر نزع السلاح أقصر من أن تكفل إدارة المؤتمر بفعالية. ويبدو أن تغيير الرئاسة في هذا الوقت يضرب مثلاً على المشكلات التي يجب أن نعالجها. وعلى الرغم من ذلك، فإنني امنح ثقتي التامة لخلفكم، وأتمنى أن يواصل الرئيس الجديد العمل المتميز الذي بدأتموه وبنفس الحماس.

وأخيراً، ندرك جميعاً أن مؤتمر مراجعة معاهدة منع الانتشار سوف ينعقد بعد ما يزيد قليلاً عن الشهرين. إن نظام هذه المعاهدة قد أسهم بقدر كبير في البيئة الأمنية الدولية. وكما ذكر الدكتور ستيدمان بالأمس، فإن التنبؤات المتشائمة إبَّان الحرب الباردة كانت تنذر بأن ما بين ١٥ إلى ٥٠ بلداً سوف تحوز السلاح النووي يوماً ما. ولم يحدث ذلك بفضل معاهدة منع الانتشار. ولهذا السبب، فإن جميع البلدان قد استفادت من تلك المعاهدة، بما في ذلك الدول غير الأعضاء في المعاهدة. ومن الجوهري أن نحافظ على قوة وموثوقية نظام معاهدة منع الانتشار. غير أن الأوضاع الدولية التي سادت في الآونة الأخيرة لم تجعل الأمور ميسرة بالنسبة لنا. ومؤتمر نزع السلاح ليس هو معاهدة منع الانتشار، لكنني اعتقد أن كليهما يجب أن يتمكن من القيام بوظيفته بغية تحقيق الهدف المشترك وهو الأمن الدولي.

إن بلدي يتطلع إلى العمل في تعاون وثيق مع جميع البلدان الأخرى في سبيل تحقيق هذه الغاية.

الرئيس (الكلمة بالإنكليزية): أشكر ممثل اليابان المُوَقّر على البيان الذي أدلى به وعلى الكلمات الطيبة التي وجهها لي.

وبذلك أكون قد وصلت إلى نهاية قائمة المتكلمين القصيرة لهذا الصباح، لكنني أود معرفة ما إذا كان في هذه القاعة من يرغب في أخذ الكلمة. ولا يبدو أن أحداً يرغب في ذلك. وفي هذه الحالة، أود

الانـــتقال إلى المتكـــلم الأخير، وهو أنا شخصياً، نظراً إلى أن هذه الجلسة هي الأخيرة التي أتشرف فيها بالتحدث إليكم من على هذه المنصة.

فستكون جلسة مؤتمر نزع السلاح المنعقدة في اليوم هي الجلسة الأخيرة التي أتشرف برئاستها. وتنتابني أحاسيس متداخلة عندما أعود بالذاكرة إلى فترة رئاستي. واسمحوا بأن اعرض عليكم بعض الأفكار.

لقـــد أســـعدني كـــثيراً أن أعمل معكم جميعاً بطريقة اتسمت بالوضوح والشفافية. ولقد تبينت اهـــتمامكم الكـــبير باستعادة فعالية مؤتمر نزع السلاح لكي يضطلع بالمهمة المنوطة به. ومع ذلك، فقد ســـاورني شـــيء مـــن الخوف، وهو الخوف من التغيير الذي يدعو إلى التمسك بالنهج القديم والتشبث بالســـوابق. واعـــتقد أن أي مـــنظمة تعجز عن التغيير تصبح معرضة للخطر. ويبين تقرير الفريق الرفيع المســـتوى جوهـــرية التغيير من أجل رعاية الأمن العالمي، وينبغي أن يرتكز التغيير على أساس نهج جديد وشامل يكون فيه الأمن جماعياً بمعنى الكلمة. ويوضح التقرير الذي أقتبس منه مايلي:

"المطلوب في الوقت الراهن ليس أقل من التوصل إلى توافق آراء جديد بين تحالفات يُمهّد لها بين البلدان الغنـــية والبلدان الفقيرة، وبين الشعوب الغارقة في عدم الثقة بسبب الهوة الثقافية التي يبدو أنها آخذة في الاتســـاع. وجوهر توافق الآراء هذا بسيط: أن نشترك جميعاً في تحمل المسؤولية عن أمن بعضنا بعضاً. وستكون الأفعال هي المحك لتوافق الآراء".

وأنـــا عـــلى علم بأن أي تغيير أو تجديد يعني المخاطرة. والتمسك بالمواقف المعروفة والقديمة قد يعطينا الشعور بالاطمئنان، فلماذا لا نبقى بمنأى عن المخاطرة؟ والإجابة بسيطة: إن البقاء بمنأى عن المخاطرة يعني، في حالتنا، الجمود. والجمود يعني الرجوع إلى الوراء في عالم يتسم بالدينامية والعولمة. والبقاء بمنأى عن المخاطرة يعني حتماً ضياع فرص يمكن أن تتيح التقدم للجميع.

وأنـــا أنـــتمي إلى بلـــد لديـــه تقاليد عريقة في ارتياد البحار، والتطلع إلى ما وراء الأفق. وعندما بدأنا استكشاف العالم خلال القرن السادس عشر، لم تكن هنالك خرائط بل فقط بحار مجهولة، ولم تكن لدينا في كثير من الأحيان فكرة عن المكان الذي قد ننتهي إليه. وكانت كل رحلة محفوفة بمخاطر كبيرة. إلا أن هذه الرحلات الاستكشافية قد أثمرت الكثير بمقاييس ذلك الزمان.

وأعتقد أن مؤتمر نزع السلاح يجب أن يواجه تحديات عالم اليوم، وأن يتحلى بالشجاعة اللازمة للتغلب على هذه التحديات، وليبدأ ارتياد بحار مجهولـــة، واغتنام الفرص التي نعلم جميعا أنها متاحة أمامنا. وينطبق هذا الأمر بصورة خاصة على المسائل الجديدة. إن مؤتمر نزع السلاح لم يتأثر حتى الآن بالإصلاحات التي شهدتها الأمم

المتحدة، ويبدو من الصعب الموافقة على إجراء أي إصلاحات على هذا المؤتمر. وقبل عامين ماضيين لم يتمكن المنسق الخاص المعني بتحسين وفعالية مؤتمر نزع السلاح من التوصل إلى توافق آراء بشأن إجراء أي تحسين. فماذا يعني تقرير الفريق الرفيع المستوى بالنسبة لمؤتمر نزع السلاح؟ لا يسعني إلا التعبير عن أملي في أن تدب روح هذا التقرير في آلية المؤتمر لتجعلها تعمل بصورة أفضل.

بيد أن تجديد آليتنا البالية ليس كافياً لاستعادة فعالية عمل مؤتمر نزع السلاح، بسبب الطابع السياسي لجوهر المشكلة. ولا يزال القليل من أعضاء المؤتمر في وضع لا يمكنهم من الموافقة على حلول توافقية محسوبة فيما يتعلق بالمسائل الجوهرية.

ولقد حاولت مرة أخرى إعادة مؤتمر نزع السلاح إلى تلك المسائل الجوهرية. واعتقد أن بإمكاننا استعادة فعالية المؤتمر بالقليل من المرونة الإضافية. ولا أستطيع أن أرى كيف يمكن للمناقشات بشأن تحسين الأمن في الفضاء، أو المناقشات المتعلقة بموضوع نزع الأسلحة النووية، أن تمس المصالح الأمنية لجهة ما. وأنا على يقين من أن وضع معاهدة تتعلق بالمواد الإنشطارية يمكن أن يعزز أمننا جميعاً. كما اعتقد أن الدول غير الحائزة على أسلحة نووية لديها حق مشروع في تناول مسألة الضمانات الأمنية الفعالة. وباختصار، لقد عجزت بكل بساطة عن إدراك المشكلة الحقيقية، على الرغم من علمي بوجودها.

ولعلي لست حريصاً بما فيه الكفاية؛ أو لا أتمكن من إدراك المخاطر العظيمة التي تنطوي عليها هذه الأنشطة. لكنني لا اعتقد أن هذا هو الأمر. والشيء الذي أعرفه هو أنني، كما هو الحال بالنسبة لبعضكم، قد أكون على استعداد لمواجهة المخاطر التي يمكن أن تجرها أي من هذه الأنشطة. والرسالة التي أود توجيهها هي أن فوائد بدء معالجة هذه المسائل تتعدى المخاطر بكثير.

ولقد عملت بإخلاص شديد في التعامل مع هذه المسائل. وشهدنا بعض التقدم خلال وضع اقتراح السفراء الخمسة، وإن كان قد مضى عليه بعض الوقت. إن العمل المتعدد الأطراف الفعال يفترض مسبقاً توفر توجه حقيقي لأخذ الاقتراحات المتبادلة مأخذ الجد. كما يعني أن نقوم بشرح الأسباب الكامنة وراء رفضنا لاقتراح ما ونقدم بالتالي اقتراحاً مضاداً يتسم بالموثوقية. ولا يمكن الاستمرار بكل بساطة في الاعتراض أو تقديم اقتراحات يُعرف أنها لا تحظى بفرصة للحصول على أي مساندة.

وأخلص بالتالي إلى السؤال عن النقطة التي وصلنا إليها اليوم. لقد التمست المشورة منكم جميعاً بشأن مسائل محددة. وقدمت لكم ورقة عمل تضمنت تقييمي للوضع، وآمل أن الكثيرين منكم اتفقوا معي على بعض النتائج التي توصلت إليها. وبالتالي، رأيت أنني، كأول رئيس لهذا العام، قد حصلت على حُكم فريد إلى حد ما

يمنحني تفويضاً بتسمية منسقين خاصين. ووجد هذا النهج مساندة كبيرة، بيد أنني أردت في نهاية الأمر تجنب خلق أوضاع تصادمية كان يمكن أن تجعل الحال داخل مؤتمر نزع السلاح أكثر سوءاً مما هو عليه في الأساس.

ولذلك عدت إلى المسائل الأساسية وعرضت تقييمي الشخصي لما يمكننا أن نحاول إنجازه بواقعية لتقليص الخلافات القائمة بشأن وضع برنامج عمل. ولم يكن ذلك بديلاً عن أي اقتراح قائم، بل لحثكم أنتم وعواصم بلدانكم على التفكير. ولهذا السبب أُطلق عليه مسمى "مادة للتفكير". ولهذا السبب أيضاً لن أدعو اليوم إلى عقد جلسة غير رسمية لمؤتمر نزع السلاح. وببساطة ما زال الوقت مبكراً جداً.

ويقودني ذلك إلى الحديث عن الأسابيع القادمة. فأنا أضع ثقتي التامة في خَلَفي الذي عملت بالتشاور الوثيق معه ولم أتخذ أي خطوة دون موافقته. وسوف يؤدي عمله، وعن حق، بطريقته الخاصة، ويتبع نهجه الخاص. لكنني أعلم أيضاً أنه يتفق معي على أننا ينبغي أن نركز على المسائل ذات الأولوية وألا ننشغل بأشياء متخيلة. وأتمنى للسيد تم كوفلي كل التوفيق وآمل أن يجد العناصر الحاسمة التي تعيد للمؤتمر فعاليته.

وأقدم شكري إلى جميع أعضاء المؤتمر على دعمهم وتعاونهم وأشكر على وجه الخصوص، كما ذكرت يوم الثلاثاء الماضي، الأعضاء الذين أعلنوا استعدادهم، عند الحاجة، للقيام بدور منسقين خاصين، والشكر لرؤساء المؤتمر الخمسة المتبقين لعام ٢٠٠٥.

كما أشكر الأمين العام للمؤتمر ونائبه وموظفي إدارة شؤون نزع السلاح والأمانة على دعمهم لي بلا كلل، فقد كانوا دائماً رهن الإشارة كلما احتجت لهم. وأخيراً، أود أن أشكر المترجمين الفوريين؛ وإذا حدث أي سوء فهم لما قلته فأنا واثق من أنني المسؤول عن ذلك وليس الترجمة.

وبهذا نكون قد وصلنا إلى ختام عملنا لهذا اليوم. ولقد ذكرت مسبقاً في البيان الذي أدليت به تمنياتي لخَلَفي السيد تم كوفلي بالتوفيق خلال فترة ولايته.

وستعقد الجلسة العامة المقبلة للمؤتمر في هذه القاعة يوم الثلاثاء ٢٦ شباط/فبراير، الساعة ١٠/٠٠.

رُفعت الجلسة الساعة ١٠/٤٥

- - - - -